Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«المجاز والاستعارة» في مفهومنا عنهما، وكان ذلك بداية الانتقال من أكثر درجات الوعي والإدراك فطرية وبدائية إلى أكثر درجاتها رقياً وعلواً ووعياً، إذ إننا نقف هنا على منابع استعمال اللفظة المجازي.

ومن جهة أخرى فإنه يوجد في الشعر العربي القديم الكثير من «المجازات والاستعارات» وبتعبير أدق، ليس بعد مجازات واستعارات، بل نماذج وتصويرات أسطورية خيالية بالنسبة للعربي القديم. ومن الواضح، أن مثل هذه النماذج الحقيقية تظهر في تشبيه القضاء والقدر بالوحش المفترس، أو بالقاتل، أو بالمحارب... إلخ. ليس فقط لأن هذه هي الصورة الدائمة في الشعر البدوي، بل يشعر بأنه في إدراك الشاعر يوجد نموذج بصري محدد. وربما، فيما لو أن الحضارة العربية، وبخاصة الفن التصويري التجسيمي، تطورت في اتجاه آخر، فإن تلك البذور الجنينية للإدراك الخيالي الأسطوري، والذي يمكن رصده في آثار الخلق الأدبي الفني العربي القديم، ربما تكونت، وامتلكت تعبيراً بصرياً في فن النحت أو التصوير والرسم. ولهذا فإن نموذج القضاء والقدر، الذي يشغل مثل هذا المكان الكبير ليس في الشعر الجاهلي، بل وفي الشعر العربي الكلاسيكي ربما قد أثر بشكل أو بآخر على تشكل ما يسمى «الفلسفة الجبرية أو الاعتقاد بالقضاء والقدر»، غير مشكل في شكل ونموذج بصري محدد، ولم يمتلك تعبيراً لفظياً محدداً أو دقيقاً.

هذا ما يعطينا إمكانية التكلم على أنه هنا بشكل فعلي واقعي قد بدأ تشكل المجاز والاستعارة:

ألم يَحْزُنْك أن الدهرَ غُولٌ خَتورُ العَهدِ يلتهمُ الرِّجالا
أزالَ من المَصانِع ذا نُواسٍ وقد مَلَكَ الحُزونةَ والرِّمالا